واحد فاستقيموا اليه استووا اليه بطاعته واستغفروه مما سلف وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة من المال افاد ان الكفار مخاطبون بالفروع
ولا يطهرون انفسهم وهم بالاخرة هم كافرون ولذا يشحون ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون بلا منة او غير مقطوع قل اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين اي قدرها وفي الحديث انهما الاحد والاثنين
كما هو وتاويله صعب فنؤمن به والله اعلم بمراده وتجعلون له اندادا اشركا ذلك
القادر رب العالمين خلقها وجعل فيها جبالا رواسي ثوابت من فوقها لينظر منافعها
للناس وليستبصر بها وبارك فيها خلق المنافع وقدر فيها اقواتها فعين لكل نوع
ما يعيش به في تتمة اربعة ايام قدرها وورد انها الثلثا والاربعا وافاد باتيانه
على يومين اتصالها والتصريح بالعدد لكن وقدرنا التتمة ليوافق خلق السموات والارض
في ستة ايام فاستوت الاربعة سواء لهذا الحصر للسائلين عن مدة خلقها او متعلق بقدر
اذ كل يسال الرزق ويمكن خلق هذه الاشيا قبل دحوها فلا يرد السوال المذكور في
البقرة ولا احتاج الى جعل خلق بمعنى الحكم بانه سيوجد ثم الحكمة في خلق السما وما فيها
مع عظمها بيومين والارض وما فيها مع صغرها باربعة التنبيه على ان التاني
في خلق الارض وما فيها ليس لعجز بل لحكم وكذا خلق العالم الاكبر في ستة ايام
والانسان في ستة اشهر ثم استوى قصد الى السما وهي دخان مرتفع من
الما الذي كان عليه العرش فقال لها وللارض ائتيا بما اريد طوعا طايعين او
كرها مكرهين اراد بيان كمال قدرته قالتا اتينا استجبنا لك طايعين والكلام
موضع الكعبة وما يسامته من السما والجمع للمعنى او باعتبار من فيها والتذكير لما
جاء دهما عن انفسهما وجمع العقلا لمخاطبتهما فقضاهن اي السما اي احكم خلقهن خلقا
بديعا حال كونها سبع سموات في يومين كما مر والجنس للسما والجمع للنجوم بتاويلها
واوحى في كل سما امرها شانها اي حمل على ما يتاتى منها وزينا السما الدنيا
بمصابيح الكواكب لظهورها منها وحفظناها حفظا من المسترقة ذلك تقدير
العزيز قدرته العليم بالكل فان اعرضوا فقد ليس بعد هذا البيان فقل
انذرتكم صاعقة عذابا مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم اي جميع جوانبهم ان بان لا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا ارسال رسول لانزل ملائكة لرسالته فانا بما ارسلتم به

١٨٩

على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد
منا قوة او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا
باياتنا يجحدون ينكرونها عادين انها حق فارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديد
الصوت او البرد في ثمانية ايام نحسات مشومات عليهم من اخر شوال من الاربعا الى
الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا لنذيقهم عذاب الخزي الذل في
الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وصفه به مبالغة وهم لا ينصرون
واما ثمود فهديناهم دللناهم الى الهدى بلسان صالح فاستحبوا اختاروا العمى
الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين الصيحة والرجفة كما مر
صاعقة م اضافها ووصف مبالغة بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا
يتقون واذكر يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون
حتى اذا ما صلة او للتحقيق جاؤها النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون بها نطقا حقيقية وقالوا تعجب لجلودهم
اعجب لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي يخصصوها لان شهادتها
خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون فلا عجب وهو
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم عند المعاصي مخافة
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون كما كنتم تستترون من الناس
وذلكم الظن ظنكم الذي فاجترأتم بها
ظننتم بربكم ارديكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين في كونكم من تتمة كلام الجلود
خلاف فان يصبروا فالنار مثوى منزل لهم لا ينفعهم صبرهم وان يستعتبوا
يطلبوا به العتبى اي الرجعة الى الدنيا او الرضا فما هم من المعتبين المجابين اليها وقيضنا
قدرنا او خلينا لهم للكفرة قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم
معاصيهم الماضية والاتية وحق عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت مضت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا
القران حين يقراه محمد صلى الله عليه وسلم والغوا فيه عارضوه بنحو الشعر والمكا
والصفير من لغا اذا خلط الكلام او لغا اذا تكلم لعلكم تغلبون فيسكت فلنذيقن
الذين كفروا اي لنذيقنهم عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا
يعملون كما مر ذلك الجزا جزاء اعداء الله بيانه النار لهم فيها دار الخلد الاقامة يجزون
جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا
نوعي الشيطان الذين اضلانا من الجن والانس (وهما ابليس وقابيل سنا الفساد)
نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاما ليكونا من الاسفلين ذلا ان الذين قالوا